@ 442 @ (^ لقدير (39) الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا ا ولولا دفع ا الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم) * * * * (^ ظلموا) أي : لأنهم ظلموا . .

وقوله : (^ وإن ا على نصرهم لقدير) أي : قادر . .

قوله تعالى : (^ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق) أي : ظلما . .

وقوله : (^ إلا أن يقولوا ربنا ا) قال سيبويه : هذا استثناء منقطع ، ومعناه : لكن أخرجوا ؛ لأنهم قالوا : ربنا ا ، وقال بعضهم : لكن أخرجوا لتوحيدهم . .

وقوله : (^ ولولا دفع ا الناس بعضهم ببعض) القول المعروف أن الدفع هاهنا هو دفع المجاهدين عن الدين ، وعن سائر المسلمين ، وعن ابن عباس - رضي ا عنهما - قال : عمن لا يصلي بالمصلى ، وعمن لا يجاهد بالمجاهد ، وعمن لا يعلم بمن يعلم . .

وروي عن علي - رضي ا عنه - قال : هذا هو الدفع عن التابعين بأصحاب رسول ا ، وقال بعضهم : هو الدفع عن الحقوق بالشهود ، وعن قطرب - واسمه محمد بن الحسين - قال : هو الدفع عن النفوس بالقصاص . .

وقوله : (^ لهدمت صوامع وبيع) أي : صوامع الرهبان ، وبيع النصارى ، (^ وصلوات) اليهود أي : مواضع صلاتهم ، وقرىء : ' وصلوات ' برفع الصاد واللام قراءة عاصم الجحدري ، وعن الضحاك أنه قرأ : ' وصُلوات ' . .

وقوله : (^ ومساجد) أي : مساجد المؤمنين ، وقال بعضهم : الصوامع للنصارى ، والبيع لليهود ، والصلوات هي المساجد في الطرق للمسافرين من المؤمنين ، وأما المساجد هي المساجد في الأمصار . .

وقال بعضهم : الصوامع للصابئين ، والبيع للنصارى ، والصلوات لليهود ، فإن قال قائل : هذه المواضع التي للكفار ينبغي أن تهدم ، فكيف قال : لهدمت ؟ والجواب عنه : أن معنى الآية : لولا دفع ا لهدمت هذه المواضع في زمان كل نبي ؛ فهدمت الصوامع في زمن موسى ، والبيع في زمن عيسى ، والصلوات في زمن داود وغيره ، والمساجد